فكانا يعرف أن ديكارت لم يكن «دخيلا» على «الأثينية» كما ذكر المحاضر فى كلامه عن الفلسفة فى فجر نهضتها الحديثة ؛ بل نعرف أنه كان « أثينيا» إلى أبعد حدود « الأثينية » ، وهو بعد حقاً وليس زعما كما قال — مؤسس الإثنينية التى تقول بوجود الروح مع وجود المادة فى العصور الحديثة . وما كان هذا ليخفى على باحث مثل الأستاذ المحاضر يعلم تمام العلم أن جمهرة مؤرخى الفلسفة يعدون ديكارت مؤسس الفلسفة الحديثة ، ويعلم من كتب ديكارت نفسه — كما ذكر فى محاضرته القيمة أنه مؤمن بالله وبخلود الروح ، أما جهانكس الذى أثنى عليه الأستاذ وقدمه على ديكارت ، فإنى لست أعرف له من فضل سوى أنه هذب أقوال ديكارث فى الأثنينية وعدلها إلى مذهب Occasionalists أو « الإتفاقيين » .

أما أن يكون الدخيل أصيلا والأصيل دخيلا فهذا أمر لا يستقيم أبداً ولا يمكن أن ترتاح إليه نفس .

دكتور سمير الناصرى

يا حيـــاتى

صورة فى أربعة مناظر

للأديب فؤاد السيد خليل

المنظر الأول :

جلس الضابط متكئاً على أريكة فى منزله ، وقد وضع رجلا على رجل متصنعاً هيئة الجد والوقار التى يظهر بها فى نقطة البوليس التى يشرف عليها ، وجلست زوجته بجانبه مطأطئة رأسها تدعو الله فى سرها أن تكون العواقب سليمة . ووقف ابنه أمامه عارى الرأس واضعاً يديه خلف ظهره وقد التمعت عيناه وبدت على وجهه أمارات هى مزيج من الخوف والتحدى . وقال الوالد بعد فترة من الصمت الذى أراد به أن يلقى الرعب فى قلب ابنه كما تعود أن يلقيه فى قلوب المجرمين :

— لم عدت من القاهرة ؟

— أظنك علمت أن المدرسة أضربت وأغلقت لمدة شهر .

— أظنك ؟ !

— ألم تعلم يا بابا ؟

— أهكذا يخاطب الولد أباه ؟

— ماذا أقول إذن ؟

— أتجيبنى على سؤال بسؤال ! لقد ساءت أخلاقك كثيراً فى القاهرة !

— يظهر أنك متعب اليوم !

— أتسخر منى يا كلب !

وانتفض الوالد وقد احتقن وجهه وبرزت عيناه ورفع يده ليهوى بها على وجه ابنه ؛ غير أن الولد قال له : لا تضرب . وأخذ الرجل وارتمى على مقعده قائلا فى حشرجة تشبه حشرجة المحتضرين .

— ألست أباك يا على ؟

— وأنا ألست ابنك يا بابا ؟

وكانت الزوجة قد أخذت بهذا التطور السريع فى سير (المعركة) فلم تستطع أن تتكلم أو تتحرك أو حتى أن تفكر ، ولكنها استردت بعض جأشها فقالت لابنها : اخرج يا على . فخرج يمشى فى خطوة عسكرية كأنه طالب فى الكلية الحربية أو فى كلية البوليس لا فى كلية الزراعة ولكن لا غرو فالولد سر أبيه .

نظرت الزوجة خلسة إلى زوجها فوجدت الدموع تترقرق فى عينيه فوضعت وجهها بين يديها وأجهشت بالبكاء ، فمالك الرجل نفسه بسرعة وقال لها : لا تبكى ولا تحزنى فلا بد من طرده من البيت . غير أن الزوجة رفعت رأسها بسرعة وقالت له :

— ماذا تقول ؟

— أقول إن هذا الولد يحزننا ويتحدانا ، وسيفسد أخلاق إخوته ، وقد حصل على التوجيهية وأصبح قادراً على الاستقلال بنفسه فليذهب إلى جهنم إذن .

— ألم يكمل لك أبوك دراستك ؟

— كان أبي يضربني (بالمركوب) فلا أرفع عيني فيه .

— ذلك زمن وهذا زمن .

— فهمت الآن . أنت التي دللته وأفسدت أخلاقه . أخرجي معه إذن .

— أنا أخرج معه ! أتطردني !

— يجب أن يكون بيتي مثال النظام والطاعة وحسن الأخلاق

— وماذا صنع ابنك حتى استحق منك كل هذا ؟ !

— ألا تعلمين أنه ينفق ثلث مرتبنا وحده في القاهرة على ملذاته ، ولولا الفدانان لمتنا جوعا .

— أتستطيع أنت أن تعيش الآن في القاهرة بما يعيش به ؟

— كنت أعيش بربع هذا المبلغ . إن ابنك يدخن ويحب أيضاً يا عزيزتي !

— يحب ! يحب من ؟

— يحب طالبة معه في الكلية .

— لا تصدق هذا الكلام . إنه لا يزال في الثامنة عشرة .

— ولكنها هي تزيد على العشرين واسمها سعدية عبدالعظيم .

— أهذا صحيح ؟

— نعم . أنا واثق . وهو يذهب إلى بيتها كل يوم بحجة المذاكرة .

— قد يكون هذا السبب صحيحا .

— أتصدقين هذا الكلام الفارغ !

— ألا يذهب إليها بعلم أهلها !

— لا أدري !

— أنك تسيء الظن دائماً .

— وفضلا عن ذلك فهو شيوعي !

— من قال لك هذا ؟

— هو نفسه عندما قدم في أجازة نصف السنة ، كان يلومني على أنني أؤجر الفدان بأربعين جنيها ويطلب مني أن أؤجره بثلاثين ليستطيع الذي يزرعه أن يأكل مثلنا .

— ليتنا نستطيع ذلك !

— ونموت جوعا !

— وهل هذا دليل على أنه شيوعي ؟

— كل آرائه وتصرفاته وإخلاقه تدل على أنه شيوعي . وأقسم بالله إن لم يرجع عن غيه لأكونن أول المبلغين عنه ...

المنظر الثاني :

قال حسين بك نجري للحاج عبد العظيم مبروك :

— لا أستطيع تخفيض الإيجار يا حاج عبد العظيم ، إن نفقاتنا كثيرة وستزيد علينا الضرائب .

— كفى الله الشر .

— حضرات موظفي الحكومة لا يكتفون بمرتباتهم ولا يشبعون .

— قد يكونون معذورين يا سعادة البك .

— وماذا تصنع الحكومة ؟ تأخذ من جيوب الناس وتعطيهم ؟

— بل تعطيهم من المالية .

— والماليه ياحاج عبد العظيم من جيوبنا .

— الذي أفهمه أن المخدوم مكلف بالانفاق على الخادم .

— وهل يجب أن يأكل خادمك اللحم والفاكهة ويلبس الحرير .

— إن خادمنا تأكل مما نأكل وتلبس مما نلبس ، ولذلك فهي أمينة جداً ، تحافظ لنا على اللقمة وعلى المليم .

— ارسلها لي يا حاج عبد العظيم . إن خادمي اللص اللعين سرق من محفظتي خمسين جنيها .

— حاضر .

— حاضر صحيح ، أوقفك بحالس ؟

— ياسلام ياسعادة البيك ! والله لو طلبت سعدية بنتي جارية لأرسلتها اليك .

— اشكرك ! وهل هي كبيرة ؟

— انها في الجامعة ياسعادة البك .

— الخادم في الجامعة ؟ !

— بل سعدية بنتي ياسعادة البك .

— أهي جميلة ياحاج عبد العظيم ؟

— انها في نظري جميلة جداً ياسعادة البك . هذه بعض صور لها عملتها لتلصق واحدة منها على البطاقة .

— بطاقة التموين ؟

— بل بطاقة الدخول في الكلية بعد الأضراب .

— أكانت مضربة ؟

— كانت الكليه كلها مضربة .

— حتى البنات يضربن !

— انهن يتعلمن من الذكور ياسعادة البك .

— لعنة الله على الذكور وعلى الأناث ! (ماعدا سعديه طبعاً ياحاج عبد العظيم .

اشكرك ياسعادة البك .

— وإكراما لهذة الصورة سأعفيك الآن من تحديد ميعاد لدفع المتأخر .

— اشكرك ياسعادة البيك !

— على شرط أن ترسل إلى الخادم الآن.

— على العين والراس .

المنظر الثالث :

كانت الآنسة سعدية عبد العظيم مضطجعة على سريرها تقرأ فى كتاب (الكيمياء الصناعية) وكانت أمها تقف بجوارها تكاد تطفر الدموع من عينيها وتقول لها :

— ردى علىّ يا سعدية . اسمعى كلامى أنا أمك .

— كلمة واحدة الن أتزوجه .

— أهذا كلام عاقلة ؟ حسين بك الغنى العظيم ترفضه فتاة فقيرة !

— عجوز وقبيح الشكل والأخلاق !

— يا ندامة يا بنتى ! الرجل عيبه جيبه . ماله حسين بك سيد الرجال !!

— لا أريده .

كونى عاقلة يا سعدية . حسين بك هو الذى يؤجر والدك أطيانه ونحن مدينون له بألفى جنيه وقد وعد بالتنازل عنها وتخفيض الإيجار أيضاً ، وسيعطيك (شبكة) جميلة ثمينة ولا يطلب منا أى جهاز . وهذا كنز يا ابنتى نزل علينا من السماء .

— وكانت سعدية قد عادت إلى القراءة فى كتابها وكأنها لم تسمع شيئاً من هذه المحاضرة الطويلة المملة . فابتسمت أمها وقالت : خلاص ! سأقول لوالدك إنها موافقة .

— من قال ذلك ؟ يستحيل ! يستحيل ! تزوجوه أنتم ! أما أنا فلا .

وهنا لم تتمالك الأم نفسها فأخذت تجهش بالبكاء وتلطم خديها وتقول . يا خسارة التربية ! ستخربين بيتنا يا فاجرة . لا كنت ولا كانت أيامك . وكأنما تأثرت ابنتها فاعتدلت وقالت لأمها بصوت كأنه صادر من القبر . سأعمل ما فيه راحتكم .

وأسرعت الأم تزف إلى زوجها هذه البشرى .

أما سعدية فكانت تناجى نفسها قائلة : يريدون أن يبيعونى له كأننى سلعة أو جارية ! وما ذنبى أنا إذا كان سى حسين بك يظلم أبى فى الإيجار وهو يريد تخفيض الإيجار ، فيطلب من الحكومة سن قانون لتخفيضه . أما أنا فسأترك لهم منزلهم وأعول نفسى وأتم تعليمى .

وفى اليوم التالى لم تعد سعدية إلى منزل والديها .

المنظر الرابع :

بعد هذه الحوادث بشهر واحد وفى ضحى أحد الأيام كانت الشمس المشرقة الجميلة تشرق فى أنحاء الديار المصرية على المناظر الآتية :

١ — الطالب على عبد الحميد يجلس مكتئباً في غرفته وقد أمسك بيده ورقة الفصل من الكلية لعدم تسديد المصروفات .

٢ — الضابط عبد الحميد حمدى حزيناً فى منزله وبجواره زوجته يقرآن خطاباً يخصم خمسة عشر يوماً من مرتبه لاشتراكه فى إضراب ضباط البوليس .

٣ — الفلاح محروس جاب الله يقف واجماً أمام جاموسته التى تباع بأبخس الأثمان لتسديد ما عليه من إيجار القدانين للضابط عبد الحميد حمدى .

٤ — زوجة محروس جاب الله تجلس فى غرفة مظلمة حاملة بين يديها طفلها الذى يئن ويتلوى وهى تظن أن عليه عفريتاً وما به إلا الحمى الشوكية اللعينة .

٥ — الآنسة سعدية عبد العظيم مبروك تجلس أمام طفل صغير لصديقة لها تعلمه وتنتهز فرصة اشتغاله بالكتابة فتخرج من حقيبتها صورة للطالب عبد الحميد وتنظر إليها بحب وإشفاق .

٦ — حرم الحاج عبد العظيم فى بيت متواضع مع باقى أطفالها تبكى وفى يدها ورقة طلاقها .

٧ — الحاج عبد العظيم يتوجه إلى أحد المحامين الشرعيين ومعه إعلان من المحكمة الشرعية .

٨ — حسين بك نخرى فى قصره الفاخر وقد أخرج من محفظته صورة جميلة للآنسة سعدية .

وكان كل من هؤلاء يتأوه قائلا : « يا حياتى » .

فؤاد السيد خليل

تاريخ الأدب العربي

للأستاذ الزيات

نفدت الطبعة العاشرة من هذا الكتاب

أما الطبعة التي تباع الآن في البلاد العربية

فاحترس منها

انها طبعة مزيفة فيها النقص والخطأ والتحريف

والتشويه نيفرها أحد الكتبيين في القاهرة

انتظر الطبعة الحادية عشرة قريباً

طبعة أنيقة صحيحة فيها زيادات كثيرة

ولاسيما في العصرين العباسي والحديث

مبـــــــادئ

في القضاء الشرعي

للأســـــتاذ الزين القاضي

كتاب يفيد القاضي والمحامي

وكل مشتغل بالحقوق والفقه

يقع في ٤٦٠ صفحة من القطع المتوسط

ويطلب في القاهرة من إدارة الرسالة ومن سائر المكاتب

ومن المنصورة من الأستاذ علي عبد الله

بمكتبة الشاي وثمنه ٣٠ قرشاً عدا البريد

سكك حديد الحـــكومة المصرية

خط مرسى مطروح - سملا - كابو تزو

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور أنه ابتداء من أول مايو سنة ١٩٤٨ سيسير أسبوعياً قطار مختلط لنقل الركاب والبضائع على خط الصحراء الغربية الممتد بين محطة مرسى مطروح ومحطة التفتيش بالقرب من الحدود المصرية جهة كابو تزو على أن يبدأ مسير أول قطار يوم ٣ مايو سنة ١٩٤٨.

وهذا القطار يغادر مرسى مطروح صباح أيام الأثنين ويعود من محطة التفتيش صباح أيام الثلاثاء التالية وفقاً للمواعيد المبينة بالاعلان المعروض بالمحطات